

بحار الأنوار

[49] (باب 21) * (نفى العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر) * *
(والخدعة عنه تعالى وتأويل الايات فيها) * الايات البقرة " 2 " ا [يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون 15. النساء " 4 " يخادعون ا [وهو خادعهم 142. الانفال " 8 " ويمكرون ويمكر ا [و ا [خير الماكرين 30. التوبة " 9 " فيسخرن منهم سخر ا [منهم 79. يونس " 10 " قل ا [أسرع مكرًا 21. الرعد " 13 " وقد مكر الذين من قبلهم ف [المكر جميعا 42. النمل " 27 " ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون 50. الطارق " 86 " إنهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا * فمهل الكافرين أمهلهم رويدا 15 - 17. تفسير: قال البيضاوي: " ا [يستهزئ بهم " (1): يجازيهم على استهزائهم، سمي جزاء

(1) قال الرضى رضوان ا [عليه في تلخيص البيان في مجازات القرآن: وهاتان استعارتان: فالاولى منهما إطلاق صفة الاستهزاء على ا [سبحانه، والمراد بها أنه يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبة لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا في مقابلته، وإنما قلنا: إن الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم وضد طرائق الحليم. والاستعارة الاخرى قوله تعالى: " ويمدهم في طغيانهم يعمهون " إى يمد لهم كأنه يخليهم، والامتداد عمهم والجماح في غيهم إيجابا للحجة وانتظارا للمراجعة، تشبيها بمن أرخى الطول للفرس أو الراحلة ليتنفس خناقها ويتسع مجالها. وربما حمل قوله سبحانه: " يخادعون ا [والذين آمنوا " على أنه استعارة في بعض الاقوال، وهو أن يكون المعنى: أنهم يمنون أنفسهم أن لا يعاقبوا وقد علموا أنهم مستحقون للعقاب، فقد أقاموا أنفسهم بذلك مقام المخادعين، ولذلك قال سبحانه: " وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " لان ا [تعالى لا يجوز عليه الخداع ولا تخفى عنه الاسرار، و إذا حمل قوله سبحانه: " يخادعون ا [" على أن المراد به يخادعون رسول ا [كان من باب إسقاط المضاف، وجرى مجرى قوله: " واسئل القرية " وأراد أهل القرية. [*]